انقضت الإجازة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

عباد الله : لقد طويت صفحة من صفحات الزمن ، وتساقطت ورقات من شجرة العمر، وذبلت زهرات في بستان الحياة ، فبمغيب شمس هذا اليوم تودع الإجازة عشاقها ، وتقوض خيامها بعد أن انفرط نظامها ، وتصرمت أيامها ، مضت الإجازة بخيرها وشرها ، مضت بحلوها ومرها ، مضت أشهر تشكل فصلاً من فصول حياتنا ، وكل يوم مضى يدني من الأجل ، مضت الإجازة ومضت معها أيام لم نحسب حسابها ، ولم نقدر لها قدرها ، واليقين أنها محسوبة من أعمارنا ، مقربة لآجالنا ، وسنسأل عنها أمام ربنا ، فالذي لا ينطق عن الهوى قال ( لن تزولا قدما عبد حتى يسأل عن أربع ومنها عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه ) ، مضت الإجازة والناس في استغلالها أصناف شتى ، قد علم كل أناس مشربهم ، فمنهم من رأى فيها قعوداً عن الجد ، وهروباً من الإنتاج والإيجابية ، وآخرون جعلوا منها موسماً للتحلل من الآداب الإسلامية ، فملؤوها لهواً ولعباً وغناءً وصخباً بمهرجانات غنائية وحفلات سياحية كانت مفتاحه لباب شرور، ومستنقعاً لكل منكر من القول وزوراً ، وطائفة قد غلت عليهم أنفسهم ، وعلت هممهم ، فسموا بها إلى معالي الأمور، فجعلوا من الإجازة ظرفاً لعملٍ آخر مثمر وانتقلوا فيها من إيجابية إلى إيجابية جاعلين نصب أعينهم قول الحق ( فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ) ، وكل أولئك طويت صفحاتهم ليوم بما تحمل ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، فكم يا ترى في هذه الإجازة من مثاقيل الذر من خير وشر ، وتبقى الصحف مطوية حتى تنشر يوم الحساب ، فماذا يا ترى سيكون الحال يومئذ ؟

مضت الإجازة وقد شهدت تصارع الهمم ، فقوم همتهم في الثريا ، وآخرون هممهم في الثرى ، ولت الإجازة وقد حوت أحداثاً وعبراً ، فكم ودعت فيها من حبيب ، وكم فارقت من قريب ، مات أقوام وولد آخرون ، شفي أناس ومرض أناس ، واغتنى قوم وافتقر آخرون ، ونحن نودع الإجازة فما أحرانا أن نتحسر على أيامٍ أضعناها ، وأوقات تركناها ، ذهبت بما حملت ، ولنرى في حال السابقين من أسلافنا كيف ينظرون إلى هذه الأوقات وماذا عملوا فيها ، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ( ما ندمت عل شيء ندمي على يومٍ غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي ) 0

عباد الله : الدنيا ثلاثة أيام : أما أمس فقد ذهب بما فيه ، وأما غداً فلعلك لا تدركه ، أما اليوم فلك فاعمل فيه 0

أيها المسلمون : مضت الإجازة ، وفيها عمل أناس ونام آخرون فماذا بقي من عناء العاملين ، وماذا بقي من لذة النائمين 0

معاشر المسلمين : في كل عامٍ نستقبل إجازة ثم نودعها فما أجدرنا أن نقف مع أنفسنا وقفة معاتبة ومحاسبة ، فإن كان ما عملنا خيراً حمدنا الله عليه وعزمنا على المزيد فيه ، وإن كان سوءاً ندمنا عليه وسارعنا إلى التوبة منه توبةً صادقة ، لا بد لنا أيها المسلمون من مواقف مع النفس نحاسبها ونعاتبها لنأمن من شرها ونتحكم في قيادها ، والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني 0

أيها المسلمون : حينما تمضي الإجازة تفتح المدارس أبوابها فتنفتح معها الآمال والتحديات والمشكلات في كل أسرة ، ففي كل بيت حكاية عن الدراسة والمدرسة ، ولدى كل أبٍ وكل أمٍ أمل يتجدد في أن يجتاز أبناؤهم الدراسة بتفوق ، ومع بداية الدراسة يتغير إيقاع الحياة في أكثر البيوت ويعلن الحادي أن وقت اللعب ولى ، وجاء وقت الجد ، مع إشراقة شمس الغد سيتغير وجه الحياة ، سترى الشوارع وقد غصت بالحركة ، والبيوت وقد رفعت درجة الطوارئ ، وسترى حركة غير طبيعية ، في صبيحة الغد تبذل جهود وتستثمر طاقات ، إن ما نراه من مشاهد تحدث صباح كل يوم دراسي يؤكد لك أن الناس عباد دنيا ، النائم يوقظ ، والمسافر يقدم ، والرغبات تحقق ، والخواطر تجبر ، كل هذا في سبيل الدراسة وذالك أمر حسن ، ولكن أين هذه الاهتمامات في سبيل القيام بحقوق الله وتربية النشء على طاعة الله 0

يا شباب المسلمين : اعلموا أن المجد لا ينال بالتمني ولا بالتشهي ولا يدرك بالنوم والبطالة وإنما يناله أهل الهمم العالية والنفوس الأبية ، وما وصلت الأمم المتحضرة إلى ما وصلت إليه بالنوم في الصباح والسهر في الليل على اللهو والضياع ، اتقوا الله في حياتكم ودراستكم وأعمالكم فتقوى الله من أسباب تحصيل العلم النافع ( وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ ) 0

معاشر الطلاب : احترموا من يقدم لكم العلم ، وعاملوهم بالاحترام والمنطق الحسن ، مع الإنصات لهم والتأدب معهم وقبول نصحهم ، والتواضع من أوضح سمات الطالب المميز 0

أخي الطالب : ليس من الرجولة والشهامة أن تكون عنصر أذى ، وسبب شغب ، وعامل استفزاز ، بل الرجولة الحقة أن تحترم من هو أكبر منك سناً وقدراً0

أخي الطالب : اليأس والملل من أكبر عوائق الأمل ، وقواطع العمل فأقبل على دراستك بروح التفاؤل والإيجابية ، واعمل ليومك وانس المستقبل 0

أخي الطالب : اختر من زملائك من استقامت أخلاقه وطابت سريرته فالجليس له تأثير على جليسه على جليسه ، فجالس من ينفعك في دينك ويفيدك في سلوكك وأخلاقك ودراستك ، ولا تنس أن كل صداقة لغير الله فهي عداوة يوم القيامة 0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وبعد

معاشر الآباء : ليس مهمتكم فقط توفير الكساء والغذاء وجلب حاجات البيت دون أن تدركوا المهمة الكبرى والمسؤولية العظمى وهي رعاية القلوب وإصلاح النفوس ، فالبيت هو الدائرة الأولى من دوائر تنشئة الولد وصيانة عقله وخلقه ودينه 0

معاشر الآباء : المدرسة وحدها ليست معقلاً للتربية وإنما هي مجتمع صغير يمثل المجتمع الكبير ففيها الصالحون وفيها المفسدون ، وليس كل ما يقال في المدرسة حقاً ، والأساتذة ليسوا كلهم على درجةٍ جيدة من ناحية التخصص ، كما أنهم ليسوا جميعاً من أهل الصلاح والتقوى ممن يعتمد عليهم في توجيه النشء ، ومن هنا تنشأ مسؤوليتك في متابعة ما يتلقاه ولدك في المدرسة فتُقوم ما يحتاج إلى تقويم من الأفكار والتصورات الدخيلة المنحرفة والتي تعيق التربية الفكرية الصحيحة ، ويجب عليك أن تكمل ما قد يحصل من نقص في عمليتي التربية والتعليم ، فلا يجوز لك أن تهمل ولدك في هذا الجانب ، أو أن تشعره أن كل ما يلقى إليه من معلومات في المدرسة هو صحيح يجب اعتقاده فهذه خيانة للأمانة وتهرب من المسؤولية 0

معاشر الأولياء : كونوا على صلة بمدارس أبناؤكم زيارة واتصالاً لتعرفوا من خلال ذلك سلوك أبنائكم وصداقاتهم ولتعرفوا مستويات أساتذتهم ومدى استقامتهم0

أيها الآباء: كم من ابن كانت بداية انحرافه من المدرسة ، وكم من فتاة تعلمت المعاكسات من خلال صديقات السوء في المدرسة ، والمتابعة الدائمة بعد حفظ الله وقاية بإذن الله من الانحراف والزلل ، والاختيار الحسن للمدرسة حماية للولد بإذن الله 0

عباد الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم وتمسكوا بكتاب ربكم ، واعلموا أن اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ، اللهم اعز الإسلام والمسلمين وانصر عبادك الموحدين ، وكن مع المجاهدين الصادقين في كل زمان ومكان يا رب العالمين ، اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح اللهم ولاة أمورنا ، اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز لما تحب وترضى وخذ بيده لما فيه نصرة الدين والوطن ، اللهم اجعله هاديا مهديا وارزقه بطانة صالحة ناصحة يا رب العالمين ، اللهم ووفق نائبه لكل خير يا رب العالمين ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين ، وقوموا إلى الصلاة يرحمني ويرحمك الله 0